mroftalp htehaB ni knil muideM

)8(تفسير الآيات 981 - 691 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن - 00:00:01

اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوة الله ربهما لان اتيتنا صالحا لنكون ان من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعل له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون - 00:00:32

ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم عليكم ادعوتمهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم - 00:01:18

بدأوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ام لهم ايدي يبطشون بها املأهم اعين يبصرون بها املأ اذاني يسمعون بها ولدوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنذرون ان ولي الله الذين نزل الكتاب - 00:02:02

وهو يتولى الصالحين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان ذكر عز وجل حال جماعة من خلقه قد سلك بهم صراطه المستقيم ووفقهم لعمل اهل الجنة - 00:02:47

وحذر الذين يكذبون بايات الله التي بعث بها محمدا صلى الله عليه وسلم الذين يسلكون طريق من ذرأهم الله عز وجل لجهنم ونبههم الى بعض العقوبات التي سيعاقبهم بها من الاستدراج والاملاء لهم من حيث لا يشعرون. ولفت انتباه المكذبين الى اعادة النظر واعمال الفكر. في شأن الصادق - 00:03:08

المصدوقي محمد صلى الله عليه وسلم. وطلب منهم كذلك النظر والتفكر في ملكوت السماوات والارض. وجميع ما خلق الله الى ان اعمارهم بيد الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان علم وقت مجيئها عند الله وحده وليس وليس بيد - 00:03:31

محمد صلى الله عليه وسلم نفع العباد او ضرهم. وانه لا يملك ذلك الا الله وحده. شرع هنا في توبيخ المشركين من قريش وغيرهم على اشراكهم بالله وكفرهم بمن خلقهم من نفس واحدة وجعل منها - 00:03:51

زوجها ليسكن اليها وندد بمن يعبد ما لا يضره ولا ينفعه. ولا يستطيع نصر عابديه ولا نصر نفسه ولا دعاء من دعاه وامر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يتحدى المشركين واصنامهم بانه صلى الله عليه وسلم - 00:04:11

كلما لا يعبأ بهم وانهم مهما بالغوا في الكيد لا فلن يطفئوا نور الله. وفي ذلك يقول هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله تعالى قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظرون. ان وليي الله - 00:04:31

الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والمراد بالنفس الواحدة ادم ابو البشر. والمراد بالنفس الواحدة ادم ابو البشر عليه السلام. ووصف النفس بانها واحدة تنبيه على كمال علم الله وقدرته. حيث انشأ من هذه النفس الواحدة ما لا يحصى ما لا يحصي عدده الا الله - 00:04:51

من الانفس المختلفة الالوان والاشكال والالسنة. مهما طالت الاعصار وتباعدت كما اشار الله الى ذلك في قوله تبارك وتعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون - 00:05:15

من اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. ومن ايات فيه خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين. ومعنى وجعل منها زوجها ليسكن اليها - 00:05:35

اي وخلق لادم حواء زوجة له ليستأنس بها. وقد جعلها من جنسه. واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان الله تبارك وتعالى قد

خلق حواء من ضلع من اضلاع ادم عليه السلام. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابي - 00:05:55
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع ان اعوج ما في الضلع اعلاه. فان فان ذهبت تقيمه كسرته. وان تركته لم يزل اعواج فاستوفوا بالنساء. ومعنى قوله فلما - 00:06:15
اتغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به. اي فلما واقع الزوج زوجته حملت من نطفة الزوج حملا خفيفا لا ثقل له وفي البطن فصارت تذهب وتجيء لخفة حملها وسهولة وسهولته ومعنى فلما اثقلت اي فلما كبر - 00:06:35
وثقل عليها حملها واقترب وقت الولادة. وقوله دعوا الله ربهما لان اتيتنا صالحا من الشاكرين. فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما. فتعالى الله عما يشركون. ايسر سأل الزوجان ربهما وتضرعا اليه ان يرزقهما ولدا صالحا ليشكراه تبارك وتعالى. فلما تفضل الله - 00:06:55
عليهما بالولد الصالح. لم يقوما بشكر نعمة الله. بل جعلا لله شركاء وعبدا غيره. فتنزه الله تبارك وتعالى فتنزه الله تبارك وتعالى وتقدس عن ان يكون له شريك. والمقصود من الزوجين - 00:07:25
المقصود من الزوجين المشركين هنا المقصود من الزوجين المشركين هنا من اشرك بالله من الازواج والزوجات ذرية ادم وقد تم الكلام على ادم وحواء عند قوله عز وجل ليسكن اليها. مع الاشارة فيه الى نعمة الله التي - 00:07:45
بها على ادم وذريته اما قوله فلما تغشاها حملت حملا خفيفا الى قوله فتعالى الله عما يشركون هو انتقال بعد ادم وزوجته واستطراد الى ذكر الجنس والذرية. وهو اسلوب بلاغي قد ورد كثيرا في القرآن الكريم. حيث يذكر - 00:08:07
الشيء ثم يستطرد الى ذكر جنسه. حيث يذكر الشيء ثم يستطرد الى ذكر جنسه. كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. فالمخلوق من الطين ادم. والمخلوق من النطفة بنوه وذريته. وكذلك - 00:08:30
قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين. فالمعلوم ان رجوم الشياطين ليست هي اعياد مصابيح السماء ولكنه استطراد من شخصها الى جنسها. اما ما رواه احمد والترمذي. اما ما رواه احمد والترمذي - 00:08:50
وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث عن عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن البصري عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال - 00:09:10
نسميه عبد الحارث فانه يعيش. فسمته عبد الحارث فعاش. وكان ذلك من وحي الشيطان وامره. وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم ورواه بعضهم عن عبدالصمد ولم يرفعه. قال ابن كثير في تاريخه - 00:09:30
قال ابن كثير في تاريخه فهذه علة قادحة في الحديث انه روي موقوفا على الصحابي وهذا اشبه والظاهر انه تلقاه من الاسرائيليات وهكذا هوي موقوفا عن ابن عباس والظاهر ان هذا متلقن عن كعب الاحبار وذويه - 00:09:50
والله اعلم. وقد فسر الحسن البصري هذه الايات بخلاف هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره. انتهى كلام ابن كثير. وقال ابن كثير في تاريخه ايضا. فالله تعالى انما خلق ادم وحواء ليكون اصل البشر. وليبث - 00:10:10
هما رجالا كثيرا ونساء. فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد؟ انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية هذا الحديث معلول من ثلاثة اوجه واشار رحمه الله الى ان العلة الاولى هي قول ابي حاتم الرازي في عمر ابن ابراهيم لا يحتج به - 00:10:30
والعلة الثانية انه روي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعا. والعلة الثالثة ان الحسن نفسه فسر الاية بغير هذا فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه. قال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن - 00:10:53
جعل له شركاء فيما فيما اتاهما. قال كان هذا في بعض اهل الملل. قال يعني الحسن كان هذا يعني الشرك في بعض اهل الملل ولم يكن بادم. وحدثنا محمد بن عبدالاعلى. حدثنا محمد بن ثور عن معمر. قال قال الحسن عن - 00:11:13
بها ذرية ادم ومن شرك ومن اشرك منهم بعده. يعني جعل له شركاء فيما اتاهما. وحدثنا بشر حدثنا حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصرو - 00:11:33
هذه اسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه انه فسر الاية بذلك وهو من احسن التفاسير. يقول ابن كثير وهو من احسن واولى ما

حملت عليه الاية ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عدل عنه. هو - 00:11:53
لا غيره ولا سيما مع تقواه لله وورعه. انتهى وان تعجب فعجب وان تعجب فعجب للذين ينسبون ادم وحواء الى الشرك بالله وان يكون اول شرك في الارض من ادم وزوجه - 00:12:13
والمعروف ان الشرك الاصغر اكبر من الزنا والقتل وشرب الخمر والسرقة. مع ان المعروف الثابت انه لم يقع شرك في الارض الا في امة نوح عليه السلام ولا شك ان قوله عز وجل في صلب الاية لا شك ان قوله عز وجل في صلب الاية فتعالى الله عما يشركون - 00:12:30
دليل ظاهر على انه ليس المراد ادم وحواء. اذ لو كان المراد ادم ادم وحواء. اذ لو كان المراد ادم وحواء فقال فتعالى الله عما يشركان. والاية ظاهرة في ان المراد بالشرك هنا ما يعم الشرك الاصغر والاكبر. ولذلك زاد في - 00:12:53
طبيخ المشركين والتنديد بهم حيث قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون؟ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وهذا ولا شك يشمل الشرك الاكبر والشرك الاصغر. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وكذلك ذكر الله - 00:13:13
على لسان محمد في الشرك عموما وخصوصا فقال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون؟ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم. سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون. ان الذين تدعون من دون الله عبادة - 00:13:33
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. الهم ارجل يمشون بها؟ ام لهم ايدي يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها؟ قل ادعوا شركائكم ثم كيدوني فلا تنظرون. واستفهم استفهام ان - 00:13:53
وجحود لطرق الادراك التام وهو السمع والبصر. والعمل التام وهو اليد والرجل. كما انه سبحانه لما اخبر فيما روى عنه رسوله عن احبابه المتقربين اليه بالنوافل فقال ولا زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا - 00:14:13
احببته افإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها هذا وقد ضعف ابن العربي في تفسيره الحديث هذا وقد ضعف ابن العربي في تفسيره الحديث الذي يجعل هذا الشرك من ادم وحواء حيث قال وذلك مذكور ونحوه في - 00:14:33
ضعيف الحديث في الترمذي وغيره. وفي الاسرائيليات كثير ليس لها ثبات. وفي الاسرائيليات كثير ليس لها ثبات ولا حولوا عليها من له قلب. فان ادم وحواء وان كان غرهما بالله الغرور فلا فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين - 00:14:58
ما كان بعد ذلك ليقبل منه نصحا ولا يسمع منه قولا ثم بين رحمه الله ان المراد بهذا جنس الادميين فان حالهم في الحمل وخفته وثقله الى صفة واحدة اذا خف عليهم الحمل - 00:15:18
استمروا به فاذا ثقل عليهم نذروا كل نذر فاذا ولد لهم ذلك الولد جعلوا فيه لغير الله شركاء في تسميته وعمله حتى ان منهم من ينسبه الى الاصنام ويجعله لغير الله وعلى غير دين الاسلام. وهذا القول اشبه بالحق واقرب الى الصدق - 00:15:35
وهو ظاهر الاية وعمومها الذي يشمل جميع متناولاتها ويسلم فيه الانبياء عن النقص ويسلب فيه الانبياء عن النقص الذي لا يليق بجهال البشر فكيف بساداتهم وانبيائهم؟ انتهى كلام ابن العربي رحمه الله - 00:15:55
ومعنى قوله عز وجل ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون؟ اي ايعبدون مع الله اندادا واصناما واوثانا؟ ما لا يقدر على خلق ذبابة. وهذه الاصنام وعابدوها مصنوعون مخلوقون. بل بعض عابيديها اقدر على الحركة منها. وقد يكون العابد هو - 00:16:14
لمعبوده كما قال خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام اتعبدون ما تنحتون؟ وقد ضرب الله تبارك وتعالى مثلا لعجز هذه الاصنام حيث قال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا لا وان يسلبهم الذباب شيئا لا - 00:16:34
لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز. ولهذا قال عز وجل في هذا المقام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون اي لا يقدرون على نصر عابيهم ولا يستطيعون نصر انفسهم ممن ارادهم - 00:16:54

فهذا فهل يليق بعاقل ان ان يذل ويعبد من لا يملك له ولا لغيره نفعا ولا ضرا. ولا يستطيع ان يحمي نفسه من من اراده بسوء قال ابن كثير رحمه الله وقوله وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم الاية. يعني ان هذه الاصنام لا تسمع دعاء - 00:17:14
من دعاها وسواء لديها من دعاها ومن دعاها. كما قال ابراهيم يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئان ثم ذكر تعالى انها عبيد مثل مثل عابدية. اي مخلوقات مثلهم بل الاناس اكمل منها. لانها تسمع وتبصر - 00:17:34
وتبطش وتلك لا تفعل شيئا من ذلك. وقوله قل ادعوا شركاءكم الاية. اي استنصروا بها علي فلا تؤخروني طرفة وجهدوا جهدكم. ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. اي الله حسبي. اي الله حسبي - 00:17:54
وكافيني وهو نصيري. وعليه متكل واليه الجأ. وهو وليي في الدنيا والاخرة. وهو ولي كل صالح بعدي. وهذا كما قال هود عليه السلام لما قال له قومه ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشرون - 00:18:14
من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم - 00:18:34
ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:18:54